

مَجَلَّة نَصَف سنوية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا



فيه هذا العدد :

- أخذ لقاح فيروس كورونا أثناء الصيام (دراسة مقارنة بين فتوى مجلس العلماء الإندونيسي ومجالس الإفتاء في العالم الإسلامي)
يولي ياسين ومحمد زين رزقي
- أثر القرائن في اختلاف النقاد في الترجيح بين الروايات وإعلالها
عبد الرحمن محمد مشاقبة
- الفروق الأصولية المتعلقة بمباحث الأحكام عند المرادوي في كتابه التحبير شرح التحرير
مسطاري ورسلي حسبي
- التنوع الثقافي والتعايش السلمي في الإسلام
خالد يحيى عبد الرحمن مهدي ومحمد إيريهاديانا
- الإعجاز الرمزي للقرآن الكريم (دراسة في كتاب "Fenomenologi Alquran"
عند الأستاذ لقمان عبد القهار سومابراتا)
عثمان شهاب ونوفريتا
- مبادئ واستراتيجيات الأمن المائي في الشريعة الإسلامية: دراسة تحليلية في منهجية التطبيق
بيدار محمد حسن، منير علي عبد الرب، حسنيظام هاشيم ومعلمين محمد شهيد
- أحوال القيامة في التفسير والحديث النبوي (دراسة موضوعية مقارنة)
أدي فخر الدين وفضيلة فخر الرازي



المراسلات

توجه جميع المراسلات وطلبات الاشتراك إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:
Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah,
Jl. Ir. Juanda No. 95 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

(+62) 21 740 1925, Ext. 1905 :	هاتف الكلية
(+62) 81298544377 :	هاتف رئيس التحرير
(+62) 85732693000 :	هاتف المساعد الإداري
http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/zahra/index :	موقع المجلة
journal.alzahra.fdi@uinjkt.ac.id :	البريد الإلكتروني
https://www.instagram.com/alzahra_journal/ :	المجلة في الانستغرام
https://twitter.com/aljournal :	المجلة في تويتر
https://www.facebook.com/Al-Zahra-Journal-for-Islamic-and-Arabic-Studies-111661133592579 :	المجلة في الفيس بوك

الرقم الدولي المعياري: (ISSN: 1412-226x)

هيئة التحرير

رئيس التحرير
فاتح الندى

هيئة التحرير

محمد شيرازي دمياطي
يولي ياسين
عثمان شهاب
غلمان الوسط
محمد شريف هداية الله
حمكا حسن
أحمدي عثمان

هيئة التحرير الدولي

أماني لوبيس — إندونيسيا
سيد عقيل حسين المنور — إندونيسيا
خزيمة توحيد بنجو — إندونيسيا
عبدالقادر رياضي — إندونيسيا
كمال الدين نور الدين — ماليزيا
وان كمال موجاني — ماليزيا
وليد أحمد صالح — كندا
أميمة أبو بكر — مصر
علي معيوف عبد العزيز — السعودية
مريم أيت أحمد — المغرب
ديدوح عمر — الجزائر
سلوى العوا — بريطانيا
إبراهيم محمد زين — قطر
حميد سليبي — كندا
محمد الحسيني — مصر
مالك حسين شعبان حسن — السعودية
عبد الرحمن كاسدي — إندونيسيا
حسن بهارون — إندونيسيا

المساعد الإداري

واسكيتو وبيووو
أمين الرحمن
زهرة نفيسة
حسبي الصدقي

مستشار اللغة الإنجليزية

سمحة رزان

المحتويات

العنوان

217	أخذ لقاح فيروس كورونا أثناء الصيام (دراسة مقارنة بين فتوى مجلس العلماء الإندونيسي ومجالس الإفتاء في العالم الإسلامي)	٤٥
249	يولي ياسين، محمد زين رزقي	٤٥
277	أثر القرائن في اختلاف النقاد في الترجيح بين الروايات وإعلالها	٤٥
309	عبد الرحمن محمد مشاقبة	٤٥
329	الفروق الأصولية المتعلقة بمباحث الأحكام عند المرادوي في كتابه التحبير شرح التحرير	٤٥
357	مسطاري، رسلي حسبي	٤٥
381	التنوع الثقافي والتعايش السلمي في الإسلام	٤٥
	خالد يحيى عبد الرحمن مهدي، محمد إيريهاديانا	٤٥
	الإعجاز الرمزي للقرآن الكريم (دراسة في كتاب "Fenomenologi Alquran" عند الأستاذ لقمان عبد القهار سومابرانا)	٤٥
	عثمان شهاب، نوفريتا	٤٥
	مبادئ واستراتيجيات الأمن المائي في الشريعة الإسلامية: دراسة تحليلية في منهجية التطبيق	٤٥
	بيدار محمد حسن وآخرون	٤٥
	أحوال القيامة في التفسير والحديث النبوي (دراسة موضوعية مقارنة)	٤٥
	أدي فخر الدين، فضيلة فخر الرازي	٤٥

أخذ لقاح فيروس كورونا أثناء الصيام (دراسة مقارنة بين فتوى مجلس العلماء الإندونيسي ومجالس الإفتاء في العالم الإسلامي)

يولي ياسين

جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا - إندونيسيا

yuli.yasin@uinjkt.ac.id

محمد زين رزقي

جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا - إندونيسيا

mzeinrizky@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى معرفة حكم صحة الصيام بتلقي لقاح فيروس كورونا وعدمه من خلال فتوى مجلس العلماء الإندونيسي مقارنة بفتاوى مجالس الإفتاء في العالم الإسلامي، وذلك باستخدام المنهج التحليلي والمقارن.

فالصيام قد وجب على المسلمين في شهر رمضان خاصة وقد يوجب في غيره من شهور. وفي ناحية أخرى قد تفشي فيروس كورونا في العالم مع نهاية سنة ٢٠١٩. حتى ٢٨ فبراير ٢٠٢١، قد سجل مليون و٣٣٥ ألفا إصابة و٣٦ ألفا وفاة وفي إندونيسيا، الذي يؤدي إلى أن تأخذ الحكومة بتدابير وقائية، ومن ضمنها إيجاب تلقي لقاح فيروس كورونا على الشعب. وعندما جاء رمضان يتسائل الناس عن حكم أخذه أثناء الصيام، وأفتت لجنة الفتوى التابعة لمجلس العلماء الإندونيسي عدم فساد الصيام بتلقي اللقاح، واتضح أن هذا الفتوى موافق مع فتاوى مجالس الإفتاء في العالم الإسلامي. فقد وافق البحث ما كتبه نزره خفية، وجمال الدين عبدالرحمن و محمد حانك نيك محمد وميسزيري سيتريس في جواز أخذ اللقاح للمسلمين ووافق ما كتبه ويلى غيبانظامو في عدم بطلان الصيام بتلقي الحقنة أثناءه.

الكلمات المفتاحية: اللقاح؛ فيروس كورونا؛ مفطرات الصيام.

Receiving the Corona Virus Vaccine while Fasting (a Comparative Study between the Fatwa of the Indonesian Ulama Council and Fatwa Councils in the Islamic World)

Yuli Yasin

UIN Syarif Hidayatullah Jakarta – Indonesia
yuli.yasin@uinjkt.ac.id

Muhammad Zein Rizky

UIN Syarif Hidayatullah Jakarta – Indonesia
mzeinrizky@gmail.com

Abstract

This research aims to know the ruling on the validity of fasting by receiving a vaccine for the Corona virus or not, through the fatwa of the Indonesian Council of Scholars, compared to the fatwas of the fatwa councils in the Islamic world, using the analytical and comparative methodology.

Fasting is obligatory for Muslims in the month of Ramadan in particular, and it may be required in other months. On the other hand, the Corona virus may spread in the world at the end of the year 2019. As of February 28, 2021, it has recorded one million and 335 thousand infections and 36 thousand and 166 deaths, and in Indonesia, which leads the government to take preventive measures, including positively receiving the Corona virus vaccine for the people. And when Ramadan came, people were wondering about the ruling on taking it while fasting, and the Fatwa Committee of the Indonesian Council of Scholars issued a fatwa that fasting is not invalidated by receiving the vaccine, and it became clear that this fatwa agrees with the fatwas of the fatwa councils in the Islamic world.

Key Word: *Vaccine; Corona Virus; Fasting Breaks.*

المقدمة

إن من سنن الله في أرضه ومع خلقه أنه يبتليهم ويختبرهم، وإذا عم البلاء واشتد فيكون تحذيرا و تنبيها للناس، كل الناس يعودوا للحق ولشرع الله، قال تعالى: (وَلَنُذِيقَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ الَّذِي عَدَدْنَا لَكُلِّ شَيْءٍ أَجْرًا) {الأنعام: ١٦٠} ولقد أبان الحق تبارك وتعالى أن ذلك البلاء منوع في أصنافه وألوانه وأنه مهما ظهر لهم منه ما هو إلا قليل من البلاء، وإنما قلله^١ بالإضافة إلى ما وقاهم منه ليخفف عليهم، ويربهم أن رحمته لا تفارقهم، أو بالنسبة إلى ما يصيب به معانديهم في الآخرة، وإنما أخبرهم به قبل وقوعه ليوطنوا عليه نفوسهم.

ولقد كثر اليوم الهلع والخوف في كثير من رحاب الأرض مع ظهور فيروس خفي لا يرى إلا بالمجهر، حيث بدأ في مشارق الأرض في بلاد الصين وتحديدا في مدينة "ووهان" ثم انتشر ليعم أغلب أقطار الأرض كلها، وزاد الهلع العام والخاص، هلع على الاقتصاد العام والموارد البشرية وهلع خاص خوفا من المرض وأثاره المتسببة بالموت المنعزل من غير أهل وأحبّة، وخوف آخر من خلال الإقدام على التموين المنزلي والزيادة في شراء الحاجات الغذائية، وفقد الكثير من الكثير من الأشخاص لأعمالهم ووظائفهم^٢.

ولقد صنف منظمة الصحة العالمية (WHO) هذا المرض بالبؤاء العالمي و أطلقت عليه اسم كورونا (corona) أو كوفيد-١٩. كوفيد-١٩ هو مرض تتسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية (كورونا). الاسم الإنجليزي للمرض مشتق كالتالي: "CO" هما أول حرفين من كلمة كورونا (corona)، و"VI" هما أول حرفين من كلمة (virus) فيروس، و"D" هو أول حرف من كلمة مرض (disease). إن فيروس "كوفيد-١٩" هو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتهي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارز) وبعض أنواع الزكام العادي^٣. وأحد طريقة لتحديد انتشار هذا البؤاء "كوفيد-١٩" هي تحقن اللقاح ضد فيروس كورونا، اللقاح هو قدر من الجراثيم يسير يدخل في جسم الإنسان

^١ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ)، ط ١، ١١٤.

^٢ عامر محمد نزار جلعوط، فقه الأوبئة (دمشق: جامعة كاي، ٢٠٢٠)، ط ١، ١١.

^٣ تم أخذ هذه المعلومات من مقالة رسائل وأنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفيد - ١٩ والسيطرة عليه في المدارس، لمنظمة الصحة العالمية، مارس ٢٠٢٠.

أو الحيوان ليكسبه مناعة من المرض الذي تحدثه هذه الجراثيم^٤، وأما اللقاح ضد فيروس كورونا هو لقاح يستخدم للتطعيم النشط للوقاية من مرض كوفيد - ١٩ يعمل هذا اللقاح على تحفيز الجسم لإنتاج أجسام مضادة طبيعية ويحفز الخلايا الماهية للحماية من مرض كوفيد ١٩^٥.

من أنواع اللقاح ضد فيروس كورونا هي لقاح "فايزر- بيو أن تيك" (Pfizer-BioNTech)، لقاح "موديرنا" (Moderna)، لقاح "أسترازينيكا- أكسفورد" (AstraZeneca-Oxford)، لقاح "سينوفاك" (Sinovac Biotech)، لقاح "سبوتنك في" (Sputnik V)، لقاح "سينوفارم" (Sinopharm)، لقاح "جونسون آند جونسون" (Johnson & Johnson)^٦.

تفرّق النَّاس إلى فرقتين في قبول اللقاح ضد فيروس كورونا، الفرقة الأولى هم الذين يريدون التلقيح ضد فيروس كورونا ويعتمدون عليه. والفرقة الثانية هم الذين يعترضون على التلقيح ضد فيروس كورونا. واشتدت المناقشة بين الفرقتين عندما حان موعد صيام رمضان. فصيام رمضان واجب على المسلمين، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} البقرة: ١٨٣، وروي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان)^٧. وشرع لهم أن يصوموا أياماً آخر متفرقة ندبا، مثل صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصوم يومي الاثنين والخميس، وصوم ستة أيام من شوال^٨. ورتب على الصيام من الثواب ما تتوق له نفس المؤمن.

^٤ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤ م)، ط ٤، ٨٣٤.
^٥ تم أخذ هذه المعلومات من مقالة لقاح كوفيد - ١٩ معلومات تهم كبار السن، وزارة الصحة العامة دولة قطر، ٢٠٢٠.

^٦ <https://aljazeera.net/2021/01/30/> تم الوصول إليها في ٢٠ من جوني ٢٠٢١. شاهد الفروق بين لقاحات كورونا في جدول واحد

^٧ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: بني الإسلام على خمس، رقم الحديث (٨)، ١١/١، والمسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: بني الإسلام على خمس، رقم الحديث (١٦)، ٤٥/١.

^٨ وهبة زهيلي، الفقه الإسلامي وأدلته (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٤ م)، ط ١، ج ٢، ٥٨٨.

والصيام هو الإمساك عن المفطرات من أهله أو عن كل شيء حسي يدخل الجوف من طلوع الفجر إلى غروبها، ومن تجاوزها أفسد صيامه أو نقصه، ويجب على المسلم أن يتجنب من الأشياء التي تسبب مفطر الصيام. ويتساءلون المسلمون عن تلقيح ضد فيروس كورونا هل هو يفطر الصوم أم لا يفطر، ومن الممكن أن يصل اللقاح إلى الجوف، لأن استعماله عبر الحقن. فإن وصل إلى الجوف يفطر صومه. كما أن اللقاح ضد فيروس كورونا مهم جدًا في أداء مناعة القطيع كي لا ينتشر الوباء. ولقد اختلف العلماء في حكم استعمال الحقن عند الصيام، هل هو يفطر الصوم أم لا يفطر. فقد وافق البحث ما كتبه نذرة خفية، في رسالتها بعنوان: "حكم التطعيم واستخدامه في الفقه الإسلامي"، حيث رجحت رأي العلماء المجيزين باستخدامه، وهم المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، والشيخ محمد صالح المنجد، والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ سعد بن ناصر الشثري، على رأي العلماء المانعين باستخدامه، وهم الدكتور علي مصطفى يعقوب، والشيخ صادق عبد الله عبد الماجد. وأيد البحث أيضا ما كتبه الدكتور جمال الدين عبدالرحمن والدكتور محمد حانيك نيك محمد والدكتور ميسزيري سيتريس تحت عنوان: Are the Vaccine halal? (الجماعة الإسلامية العالمية مليسيا، الطبعة الثانية، مارس- أبريل ٢٠٢١) حيث أكدوا بأن اللقاحات ضد فيروس كورونا مثل "مودرنا"، "فايزر-بيونتك"، "جونسون أند جونسون"، "سينوفاك" تصنع من مادة طيبة وسمح استعماله للمسلمين. وفصل البحث ما كتبه ويلي غيبانظامو بعنوان: Pendapat Syaikh Utsaimin dan Yusuf Qardhawi Tentang Hukum Suntik Ketika Puasa (جامعة سونان غونونغ جاتي الإسلامية الحكومية باندونغ، سنة ٢٠١٩) حيث تناول قول الشيخ العثيمين في أن حكم الحقنة العضلية والوريدية لا تفطر الصوم إلا للتقوية أنه تفطر الصوم بالقياس بما ورد في سورة البقرة الآية ١٨٧، وقول الشيخ يوسف القرضاوي في أن حكم الحقنة العضلية والوريدية لا تفطر الصوم سواء كانت للتدواي أو للتغذية أو للتقوية بالقياس بما ورد في الحديث ما رواه ابو داود "لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج ويصب على رأسه الماء وهو صائم من العطش أو من الحر".

ويتميّز هذا البحث من الدراسات السابقة بتحليل رأي مجلس العلماء الإندونيسي رقم ٣ سنة ٢٠٢١ عن حكم تعاطي لقاح فيروس كورونا أثناء الصيام مقارنة مع فتوى مجالس الفتوى في العالم الإسلامي والعلماء المعاصرين باستخدام المنهجي التحليلي والمقارن.

تعريف لقاح فيروس كورونا

أ. تعريف اللقاح

اللقاح لغة مصدر لَقَحَ وهو ماء الفحل من الإبل أو الخيل أو غيرها^٩. وأمّا اللقاح اصطلاحاً هو قدر من الجراثيم يسير يدخل في جسم الانسان أو الحيوان ليكسبه مناعة من المرض الذي تحدثه هذه الجراثيم^{١٠}.

اللقاح قد يعطى الجسم جراثيم مضعفة مخبرياً، أو ميتة، أو سموم الجراثيم، وكلها تحثّ المناعة على تكوين العناصر المناعية الذاتية الجاهزة والقادرة على مهاجمة أسباب المرض لدى دخولها الجسم. ويستغرق تكوّن المناعة نتيجة للقاح الجرثومي أسبوعين أو ثلاثة بحسب كل لقاح، وقد يعطى الجسم أمصالاً تحتوي مواد مانعة يتمّ الحصول عليها من دم الحيوانات، كالحصان مثلاً، فيلقح الحصان بالجراثيم، وتؤخذ العناصر المناعية من دمه، ونتيجة للقاح المصل تحصل المناعة على الفور^{١١}.

وأما التلقيح هو عملية إحداث مناعة فاعلة بجسم الإنسان أو الحيوان، كوسيلة للوقاية من الأمراض، وذلك بإدخال مواد معينة (لقاحات) إلى الجسم لإثارة أنسجته إثارة دفاعية. فتصنع عناصر خاصة يتقى بها أذى المواد الدخلية (الأجسام المضادة). واللقاح المستحضر يحوي واحد، أو أكثر من الجراثيم المعدية، ميتة، أو حية بعد إضعافها، بحيث تفقد قدرتها على إحداث المرض، ولكنها قادرة على إثارة الجسم لصنع الأجسام المضادة^{١٢}.

^٩ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨ م)، ط ١، ٢٧٠.

^{١٠} مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ٨٣٤.

^{١١} بوشي يوسف، "الجسم البشري وأثر التطور الطبي على نطاق حماية جنائياً"، (رسالة الدكتوراه، كلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة أبو بكر بلقياد، عام ٢٠١٢-٢٠١٣ م)، ٨٣.

^{١٢} عبد العزيز اللبدي، القاموس الطبي العربي (الأردن: دار البشير، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م)، ط ١، ٢٨٦.

ب. تعريف فيروس كورونا

فيروس كورونا مركب من كلمتين هما فيروس وكورونا، فلا بد من بيان معنى كل كلمة لغة ثم بيان المصطلح:

١. معنى فيروس: فيروس جمعه فيروسات وباللاتينية "virus"، هو ميكروب برمجي موجّه يصيب أجهزة الحاسب الآلي، يؤدي إلى خلل وتدمير أو إتلاف بيانات أو أجزاء الجهاز كلياً أو جزئياً.^{١٣}
 ٢. معنى كورونا: يشتق اسم كورونا من اللغة اللاتينية "Corona" بمعنى التاج أو الهالة، حيث يشير الاسم إلى المظهر المميز لجزئية فيروس والذي يظهر عبر المجهر الإلكتروني حيث تمتلك خلايا من البروزات السطحية، مما يظهرها على شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية.^{١٤}
- وفيروس كورونا اصطلاحاً هو فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (SARS).^{١٥}

وقد أطلقت منظمة الصحة العالمية (WHO) في ١١ فبراير ٢٠٢٠ م على هذا الفيروس رسمياً اسم (COVID-19)، ف.(Co) إشارة لكلمة كورونا، و(Vi) إشارة لكلمة فيروس، و (D) إشارة لكلمة مرض، و(١٩) إشارة لسنة ظهوره. وفي ١٢ فبراير ٢٠٢٠ م أطلقت عليه اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات اسم-SARS (CoV-2). وأفادت منظمة الصحة العالمية على موقعها الرسمي أن فيروس كورونا المستجد، ينتشر بسرعة فائقة عن طريق العدوى بين الأشخاص، سواء عن طريق الجهاز التنفسي والرذاذ المتناثر من الأنف أو الفم المحمّل بالفيروس عند السعال أو العطس أو الكلام، أو عن طريق المخالطة وملامسة المرضى والأسطح المحيطة بهم دون اتخاذ تدابير الوقاية والنظافة، ثم ملامسة اليد الملوثة بالفيروس لتجويف الفم أو الأنف أو العين أو غيرها من الأغشية المخاطية. وهناك احتمال للتعرض للعدوى عن طريق الهواء الجوي المحيط

^{١٣} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١٧٥٩.

^{١٤} شوقي إبراهيم علام، "تعريف الوباء كورونا"، دار الإفتاء المصرية، الرقم ٥١٩٥، التاريخ ٠١ من مايو ٢٠٢٠ م.

^{١٥} تم أخذ هذه المعلومات في الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية <https://www.who.int> وتم الوصول إليه في ٢٥ من يوليو ٢٠٢١.

بالمريض؛ وذلك عند التعرض لفترات طويلة إلى هواء جوي بتركيز عالٍ في بيئة مغلقة؛ حيث ينتشر الرذاذ الخارج من المريض ويظل عالماً في الهواء على هيئة تبعثرات غروية^{١٦}. وكان لهذا الوباء آثاره الوخيمة وعواقبه الألمية في مختلف مجالات الحياة و نظم الحركة فيما دينياً وسياسياً وطبياً واقتصادياً، فأدى تفشي هذا الوباء في معظم أنحاء العالم إلى خسارة عظيمة في الأرواح، وآثاره كما يلي:

١. أغلقت دور العبادات، وعلقت الصلوات، وأرجئت بعض مشاعر العبادات كالحج والعمرة ونحوهما، حتى تنكشف الغمة، وتتم هذه المرحلة الصعبة؛
٢. تدهور الظروف الاقتصادية، فأخذت انكماشا اقتصادياً وركوداً مالياً على مستوى القطاعات العامة والخاصة، حيث ألجأت السلطات لاتخاذ إجراءات السلامة من الإصابة بعدوى هذا الفيروس، من فرض الحظر وتقليل ساعات العمل و التزام الناس البيوت؛
٣. وأثر هذا الوباء أيضاً تأثيراً بالغاً على العاملين بالأجور اليومية وأصحاب المشاريع الصغيرة وذوي الدخل المحدودة، ممن يعتمدون في أرزاقهم على التعامل اليومي والأجور الوقتية والمشروعات والتجارات الصغيرة؛
٤. فرض الحجر الصحي على المصابين بهذا الفيروس، وشدت السلطات في الإجراءات اللازمة لدعم النظم الصحية والمحافظة على سلامة مواطنيها.

ج. معنى اللقاح ضد فيروس كورونا

فاللقاح ضد فيروس كورونا هو لقاح يستخدم لتطعيم النشط للوقاية من مرض كوفيد - ١٩ يعمل هذا اللقاح على تحفيز الجسم لإنتاج أجسام مضادة طبيعية ويحفز الخلايا الماعية للحماية من مرض كوفيد ١٩^{١٧}.

^{١٦} شوقي إبراهيم علام، "تعريف الوباء كورونا".

^{١٧} تم أخذ هذه المعلومات من مقالة لقاح كوفيد - ١٩ معلومات تهم كبار السن ، وزارة الصحة العامة دولة قطر ، ٢٠٢٠.

د. أهمية اللقاح ضد فيروس كورونا

كان اللقاح ضد فيروس كورونا له أهمية كبيرة للمحصن، منها:

١. تعتبر اللقاحات إحدى الطرق للسيطرة على جائحة كوفيد-١٩، وهي وسيلة آمنة وفعالة لتوفير الحماية للمجتمع، حيث تعمل اللقاحات على تحفيز وتدريب الجهاز المناعي في الجسم لتكوين الأجسام المضادة لمحاربة الفيروس المسبب لكوفيد ١٩؛^{١٨}
٢. وسيلة بسيطة وآمنة وفعالة للحماية من الأمراض، حيث يدفع الجسم لمقاومة عدوى معينة، وتقوية جهاز المناعة، من تدريب جهاز المناعة على تكوين أجسام المضادة؛^{١٩}
٣. وسلية ضرورية في حالة رفع عملية الحظر في الدول وتخفيف التباعد الاجتماعي، وبالتالي عودة الحياة الطبيعية تدريجياً؛^{٢٠}
٤. إحدى وسائل لتخفيض معدل الوفاة والمرضاة بسبب الوباء كوفيد-١٩.^{٢١}

هـ. أنواع اللقاحات ضد فيروس كورونا

ومن أنواع اللقاح ضد فيروس كورونا، هي^{٢٢}:

١. لقاح معهد جماليا الروسي

اسم اللقاح "سبوتنيك في (Sputnik V)"، وطوره معهد جماليا في موسكو. واللقاح الروسي قائم على نواقل من الفيروس الغدي (Adenoviral vectors)، وتعد الفيروسات الغدية البشرية من الأكثر سهولة وبساطة بالنسبة لعملية التعديل، ولذلك اتسع نطاق انتشارها كنواقل.

^{١٨} تم أخذ هذه المعلومات من مقالة الدليل التوعوي للقاحات كوفيد ١٩ في هيئة الصحة بدبي، أبريل ٢٠٢١.

^{١٩} تم أخذ هذه المعلومات في الموقع الرسمي لوزارة الصحة المملكة العربية السعودية <https://www.moh.gov.sa>، تم الوصول إليه في ٢٧ من يوليو ٢٠٢١.

^{٢٠} تم أخذ هذه المعلومات في الموقع الرسمي لوزارة الصحة المملكة العربية السعودية <https://www.moh.gov.sa>، تم الوصول إليه في ٢٧ من يوليو ٢٠٢١.

^{٢١} فتوى مجلس العلماء الإندونيسي، حكم استعمال اللقاح كوفيد-١٩ "أسترازينيكا"، الرقم ١٤ العام ٢٠٢١، ص ١٠.

^{٢٢} تم أخذ هذه المعلومات من مقالة منتشرة في موقع <https://www.aljazeera.net>، وتم الوصول إليها في ٢٠ من يوليو ٢٠٢١.

و"النواقل (vectors) هي حوامل يمكنها إيصال المادة الجينية من فيروس آخر إلى الخلية. وتتم إزالة المادة الجينية للفيروس الغدي الذي يسبب العدوى، بينما يدخل جين يحمل كودا "شيفرة" لبروتين من فيروس آخر، وفي الحالة الراهنة من فيروس كورونا المستجد، واسمه العلمي "سارس كوف ٢". وهذا المكون المضاف الجديد يساعد الجهاز المناعي في الاستجابة وإنتاج الأجسام المضادة التي تحميه من العدوى؛

٢. لقاح أسترازينيكا-أكسفورد (AstraZeneca-Oxford)

هذا اللقاح طوره المختبر البريطاني أسترازينيكا وجامعة أكسفورد "أسترازينيكا-أكسفورد" (AstraZeneca-Oxford)، والتقنية التي استخدمها هي "النواقل الفيروسية" (Viral vector)، وفيها يستخدم فيروس آخر أقل ضراوة، يجري تحويله ليضاف إلى جزء من فيروس كورونا، ويتم إدخال الفيروس المعدل إلى خلايا الأفراد، التي تقوم بدورها بإنتاج بروتين نموذجي لـ"سارس كوف ٢"، وهو ما من شأنه دفع أنظمتهم المناعية إلى التعرف عليه.

ويستخدم لقاح أكسفورد-أسترازينيكا فيروسا غدانيا (Adenoviruses) كناقل فيروسي، في تقنية تشبه اللقاح الروسي؛

٣. لقاح فايزر-بيونتك (Pfizer-BioNTech)

طوّره شركة "فايزر (Pfizer)" الأميركية وشريكها "بيونتك (BioNTech)" الألمانية، ويعمل على تقنية "الحمض النووي الريبوزي المرسل (messenger RNA)" أو "إم آر إن إيه (mRNA)" وهو جزيء يخبر خلايانا بما يجب أن تصنعه.

يتم حقن هذا اللقاح في الجسم، ويقوم بإدخال هذا الجزيء الذي يتحكم في آلية لتصنيع مستضد معين لفيروس كورونا "سنبلة (spike)"، وهو طرف مميز للغاية موجود على سطحه ويسمح له بالالتصاق بالخلايا البشرية لاختراقها. وسيتم بعد ذلك اكتشاف هذه السنبلة من قبل الجهاز المناعي الذي سينتج الأجسام المضادة، وستبقى هذه الأجسام المضادة لفترة زمنية معينة؛



٤. لقاح مودرنا(moderna)

هذا اللقاح طوّره شركة مودرنا (moderna) الأميركية، ويستخدم لقاح مودرنا تقنية "الحمض النووي الريبوزي المرسل" نفسها التي يستخدمها لقاح فايزر-بيونتك؛

٥. لقاح شركة نوفافاكس(Novavax)

اللقاح طوّره شركة نوفافاكس (Novavax) الأميركية. ويعتمد على إدخال جين معدل في فيروس يسمى الفيروس البكتيري(baculovirus) ، وسمحوا له بإصابة خلايا الحشرات، وبعد ذلك جُمعت بروتينات السنبله "سبايك" من هذه الخلايا في جزيئات نانوية (nanoparticles) والتي في حين أنها تبدو مثل فيروس كورونا، لكن لا يمكنها التكاثر أو التسبب في "كوفيد-١٩".

ويتم حقن هذه الجسيمات النانوية في الجسم عن طريق اللقاح حيث تؤدي لتشكيل الجهاز المناعي استجابة للجسم المضاد. وإذا واجه الجسم فيروس كورونا في المستقبل فإن جهاز المناعة يكون قادرا على صدّه؛

٦. لقاح شركة جونسون أند جونسون(The Johnson & Johnson)

اللقاح طوّره شركة "جونسون أند جونسون (The Johnson & Johnson) الأميركية، ويعتمد على فيروس غدي معدل- (modified adenovirus) وهو فيروس شائع يسبب أعراضا شبيهة بالزكام- تم تصميمه لنقل أجزاء من المادة الوراثية من بروتين "السنبله (spike) "الموجود في فيروس كورونا؛

٧. لقاح شركة سينوفارم(Sinopharm)

من تطوير شركة سينوفارم (Sinopharm) الصينية، ويعتمد على فيروس معطل "خامل"، وقامت شركة سينوفارم بتطويره بالتعاون مع معهد ووهان لعلم الفيروسات ومعهد المنتجات البيولوجية، وذلك وفقا لتقرير في دويتشه فيله؛

وفي تكنولوجيا اللقاح الخامل (Inactivated vaccine) تتم معالجة العوامل المعدية من فيروس كورونا المستجد-كيميائيا أو عبر الحرارة- لإفقادها خطورتها، لكن مع الحفاظ على قدرتها في إنتاج رد مناعي، وهذا أكثر أشكال التلقيح تقليدية؛



و. الآثار الجانبية

من الآثار الجانبية بعد التلقيح ضد فيروس كورونا^{٢٣}:

- (١) الألم في موضع الحقن؛
- (٢) الألم أو تورم أو احمرار في موضع الحقن؛
- (٣) ارتفاع درجة حرارة الجسم؛
- (٤) الشعور بالتعب و الصداع؛
- (٥) الرعشة؛
- (٦) القيء و الاسهال؛
- (٧) آلام في المفاصل؛
- (٨) آلام في العضلات؛
- (٩) الأوجاع العامة من أعراض طفيفة تشبه الإصابة بالأنفلونزا.

حكم أخذ لقاح فيروس كورونا

لقد اختلف العلماء في حكم أخذ لقاح فيروس كورونا إلى فرقتين، والفرقة الأولى ترى جواز أخذه، لاسيما في حالة الوباء، والفرقة الثانية ترى منعه لأنه نفي التوكل على الله، وسيأتى البيان كما يلي:

١. المذهب الأول

كان المذهب الأول يقولون بجواز أخذ لقاح فيروس كورونا، و هم:

- (١). الشيخ العلامة عبد الله بن بيه^{٢٤}

^{٢٣} تم أخذ هذه المعلومات في الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية <https://www.who.int> و تم الوصول إليه

في ١٦ أغسطس ٢٠٢١

^{٢٤} هو الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بيه ولد في مدينة تمبذغة - شرق موريتانيا (١٩٣٥ م) أحد أكبر العلماء السنة المعاصرين و رئيس منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة ومؤسسة الموطأ في أبوظبي، و هو الآن أستاذ الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز في جدة و رئيس مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي.

تم أخذ هذه المعلومات في الموقع الرسمي للعلامة الشيخ عبد الله بن بيه <https://binbayyah.net> و تم الوصول إليه في ١٦ أغسطس ٢٠٢١

قال الشيخ العلامة عبد الله بن بيه: "إنَّ التَّطْعِيمَ داخل في جنس الدَّواء والعلاج المأمور به شرعاً، فهو من باب الطَّبِّ الوقائيّ بالنسبة للأفراد، لا سيَّما في الأمراض الوبائية التي يُقدَّرُ فيها الصَّحِيحُ مريضاً لارتفاع نسبة احتمالِ إصابته، ولحاجة المجتمع إليه بمجموعه."^{٢٥}.

٢) الشيخ شوقي إبراهيم علام^{٢٦}

أجاب الشيخ شوقي إبراهيم علام لما سئل بحكم استخدام اللقاح، وإجابته: "الأخذ بأساليب الوقاية من الأمراض واجب على من يُخشى عليه الإصابة بها، واللقاحات الطبية من أهم وسائل الوقاية في العصر الحاضر، فإذا أفاد المتخصصون بأن اللقاح المعد للوقاية من فيروس كورونا (كوفيد-١٩) فعال في الحماية من الإصابة بالفيروس، وأنه لا يؤدي إلى مضاعفات أخرى، فإن أخذ اللقاح حينئذ مشروع، وهو واجب على كل من أفاد الأطباء المتخصصون أن الحفاظ على صحته متوقف على تناول اللقاح والدواء؛ وذلك حماية للنفوس من الفناء، وللمجتمع من أن يتفشى فيه الوباء."^{٢٧}.

٣) الشيخ عبد الله بن باز^{٢٨}

أجاب الشيخ عبد الله بن باز لما سئل عن الحكم في التداوي قبل وقوع الداء كالتطعيم قائلاً: "لا بأس بالتداوي إذا خشي وقوع الداء لوجود وباء أو أسباب أخرى يخشى من وقوع الداء بسببها، فلا بأس بتعاطي الدواء لدفع البلاء الذي يخشى منه."^{٢٩}.

^{٢٥} فتوى مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي، في حكم استخدام اللقاح كورونا المستجد، الرقم ١٥، لسنة ٢٠٢٠.
^{٢٦} هو الشيخ العلامة أ.د/ شوقي إبراهيم عبد الكريم علام ولد في مصرى بالتاريخ ١٢/٨/١٩٦١م، و هو مفتي جمهورية مصر العربية من ٤/٣/٢٠١٣. و رئيس المجلس الأعلى للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم ١٥/١٢/٢٠١٥. تم أخذ هذه المعلومات في الموقع الرسمي للدكتور شوقي علام <http://www.shwkallam.com> وتم الوصول إليه في ١٦ أغسطس ٢٠٢١

^{٢٧} فتوى دار الإفتاء المصرية، في حكم التطعيم لقاح كورونا، الرقم ٥٢٣٧، لتاريخ ٢١-١-٢٠٢١.
^{٢٨} ولد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز في مدينة الرياض، في الثاني عشر من ذي الحجة عام ١٣٣٠ للهجرة، وفي العام ١٣٩٥ هـ عين رئيساً لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد برتبة وزير، وأيضاً عمل إماماً لمسجد الإمام تركي بن عبد الله، وفي العام ١٣٧٠ هـ تسلّم إدارة المعهد العلمي في الرياض. تم أخذ هذه المعلومات في الموقع <https://mawdoo3.com> و تم الوصول إليه في ١٦ أغسطس ٢٠٢١

^{٢٩} عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (الرياض: دار القاسم ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ط ١، ج ٦، ٢١.

الأدلة المشروعية:

استدلّ المذهب الأول بعدة آيات القرآن الكريم وأحاديث النبوية.

١. القرآن الكريم

- قوله تعالى: وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ (البقرة: ١٩٥)

وجه الدلالة:

قال الشيخ ابن القيم الحنبلي في زاد المعاد: لما كانت الصحة من أجل نعم الله على عبده وأجزل عطايها وأوفر منحه بل العافية المطلقة أجل النعم على الإطلاق: فحقيق لمن رُزِقَ حظاً من التوفيق مراعاتها وحفظها وحمايتها عما يُضادُّها.^{٣٠}

والحماية نوعان إما بالوقاية أو بالعلاج، والتلقيح ضد فيروس كورونا هو أهم أساليب الوقاية من الأمراض في العصر الحديث^{٣١}

- قوله تعالى: يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. (النحل: ٦٩)

وجه الدلالة:

يخرج من بطون النحل عسل مختلف الألوان، أبيض أو أصفر أو أحمر، فيه شفاء و نفع لكثير من أمراض الناس، ويدخل في تركيب العقاقير والأدوية. وروي البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجل بأن يسقيه أخاه عسلاً للدواء، وهذا دليل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينبي عن التداوي^{٣٢}

^{٣٠} ابن القيم الجوزية، زاد المعاد (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ط ٣، ١٩٦.
^{٣١} فتوى دار الإفتاء المصرية، في حكم التطعيم لقاح كورونا، الرقم ٥٢٣٧، لتاريخ ٢١-٠١-٢٠٢١.
^{٣٢} وهبة زهيلي، التفسير المنير (دمشق، دار الفكر: ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ط ١٠، ج ٧-١٤، ٤٨٨.

٢. السنة النبوية

• عن أسامة بن شريك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تداووا : عباد الله فان الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل معه شفاء الا الموت والهزم^{٣٣}.
وجه الدلالة:
هذا دليل صريح بأن الأدلة الشرعية تأمر بالتداوي لأن حفاظ الإنسان على سلامة نفسه من الأمراض مقصود شرعي.

• عَنْ جَابِرٍ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ طَبِيبًا فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقًا ثُمَّ كَوَّاهُ عَلَيْهِ^{٣٤}.
وجه الدلالة:

من هدي النبي صلى الله عليه وسلم فعل التداوي في نفسه، والأمر لمن أصابه مرض من أهله وأصحابه.
• عن عامر بن سعد عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من تصبَّح كلَّ يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سمٌّ ولا سحر^{٣٥}.
وجه الدلالة:

الوقاية هي مرحلة استباقية تحفظية لمنع وصول الداء إلى الجسد في الابتداء، فهي خط الدفاع الأول ضد المرض. أكل النبي سبع تمرات عجوة وقاية من السمِّ والسحر، والتلقيح ضد كورونا وقاية من الوباء كوفيد-^{٣٦}١٩.

^{٣٣} أخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث أسامة بن شريك، رقم الحديث (١٨٩٥٢)، ج ٤٠، ص ١١٥
^{٣٤} أخرجه الإمام المسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب لكل داء دواء واتحباب التداوى، رقم الحديث (٥٨٧٥)، ج ٧، ص ٢٢
^{٣٥} أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب العجوة، رقم الحديث (٥٤٣٦)، ج ٥، ص ٢١٧٧
^{٣٦} فتوى دار الإفتاء المصرية، في حكم التطعيم لقاح كورونا، الرقم ٥٢٣٧، لتاريخ ٢١-١-٢٠٢١.

٣. القاعدة الفقهية

● الوسائل لها أحكام المقاصد،

لوسائل حكم المقاصد، فما يتوصل به إلى الواجب فهو واجب، وما يتوصل به إلى محرم فهو محرم، وحفظ النفوس من الهلاك واجب شرعاً. كما أن وسيلة المحرم محرمة فوسيلة الواجب واجبة؛ كالسعي للجمعة والحج^{٣٧}. وموارد الأحكام على قسمين: مقاصد: وهي المتضمنة للمصالح والمفاسد في أنفسها. ووسائل: وهي الطرق المفضية إليها، وحكمها حكم ما أفضت إليه من تحريم وتحليل، غير أنها أخفض رتبة من المقاصد في حكمها، والوسيلة إلى أفضل المقاصد أفضل الوسائل، وإلى أقبح المقاصد أقبح الوسائل، وإلى ما يتوسط متوسطة^{٣٨}

فإذا كان الأطباء قد وجدوا لقاخاً مناسباً ضد وباء كورونا، وأفاد المتخصصون أن تناوله يحيي من الإصابة بالوباء، ولا يترتب عليه مخاطر صحية أخرى، على مستوى الأفراد والمجتمعات: فالمبادرة إلى أخذه مشروعة، بل هي واجبة على من يفيد المختصون أن الحفاظ على صحته متوقف على تناول اللقاح؛ وقاية أو علاجاً؛ لما في ذلك من حفظ النفوس من الخطر والتهلكة^{٣٩}

٢. المذهب الثاني

يرى أصحاب المذهب الثاني وهم بعض الصوفية بعدم جواز المداوة، اتكالا على الله تعالى، ورضي بما نزل الله من البلاء^{٤٠}.

أدلتهم:

استدل أصحاب المذهب الثاني على عدم جواز التداوي بما يلي:

^{٣٧} محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، موسوعة الفقه الإسلامي (د.م: بيت الأفكار الدولية، ١٤٣٠هـ-

٢٠٠٩م)، ط ١، ج ٢، ٢٨٩.

^{٣٨} شهاب الدين القرافي، الفروق (كويت: دار النوادر، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، د ط، ج ٢، ٣٣.

^{٣٩} فتوى دار الإفتاء المصرية، في حكم التطعيم لقاخ كورونا، الرقم ٥٢٣٧، لتاريخ ٢١-١٠-٢٠٢١.

^{٤٠} عبد الفتاح محمود إدريس، حكم التداوي بالمحرمات (القاهرة: حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ١٤١٤م/١٩٩٣م) ط ١، ٢٥٤.

المعقول:

إن نزول الداء بالمرء هو بقضاء الله تعالى وقدره، وتمام الولاية لله تعالى هو في الرضا بجميع ما نزل من البلاء، فلا يجوز لمن نزل به ذلك رفعه عنه بالتداوي^{٤١}.

٣. مناقشة الأدلة

التوكل هو مشتق من الوكالة، يقال: وكل أمره إلى فلان أي فوضه إليه، واعتمد عليه فيه، ويسمى الموكول إليه وكيلًا، فالتوكل عبارة عن اعتماد القلب على الوكيل وحده^{٤٢}

فالتوكل عمل قلبي خفي، لا يطلع عليه إلا الله سبحانه وتعالى، وهو مما يلحق بقضايا التصديق والإيمان. أما التداوي فهو من عمل الجوارح، وهو مما يظهر من الأعمال. وهذا يعني أن لا تضاد ولا تعارض بين التوكل والتداوي لا اختلاف المحل في كل منهما، فأمكن الجمع بينهما في وقت واحد، خلافاً للمستحيل الذي يعني اجتماع النقيضين في وقت واحد ومكان واحد كاجتماع الظلمة والنور في زمان واحد ومكان واحد^{٤٣} في الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي وأنه لا ينافي التوكل، كما لا ينافيه دفع داء الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها. وفيها رد على من أنكر التداوي، وقال: إن كان الشفاء قد قدر فالتداوي لا يفيد، وإن لم يكن قد قدر فكذلك. وأيضا فإن المرض حصل بقدر الله، وقدر الله لا يدفع ولا يرد، وهذا السؤال هو الذي أورده الأعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما أفاضل الصحابة فأعلم بالله وحكمته وصفاته من أن يوردوا مثل هذا، وقد أجابهم النبي صلى الله عليه وسلم بما شفى وكفى، فقال: هذه الأدوية والرقى والتقى هي من قدر الله، فما خرج شيء عن قدره، بل يردّ قدره بقدره وهذا الرد من قدره، فلا سبيل إلى الخروج عن قدره بوجه ما، وهذا كردّ قدر الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها، وكردّ قدر العدو بالجهاد وكلّ من قدر الله الدافع والمدفوع والدفع^{٤٤}.

^{٤١} النووي، المنهاج في الشرح صحيح مسلم (الأزهر: المطبعة المصرية، ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م)، ط ١، ج ١٤، ١٩١.

^{٤٢} أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين (بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ج ٤، ٢٥٩.

^{٤٣} كمال الدين جمعة بكرو، أحكام التداوي و الدواء في الفقه الإسلامي (الكويت: دار الضياء، ٢٠١٦ م) ط ١، ٣٥.

^{٤٤} شوقي إبراهيم علام، فتاوى النوازل وباء كورونا (قاهرة، دار الإفتاء، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ١٣٣.

لكن المتداوي عليه أن يعتقد أن الشافي على الحقيقة هو الله سبحانه، وهو أيضا الذي أوجد الدواء وأمر به، فالحمد لله الذي بحكمته أنزل الداء، ومن فضله جعل لكل داء دواء، علمه من علمه، وجهله من جهله^{٤٥}.

٤. الترجيح

الرأي الراجح هو رأي المذهب الأول وهو جواز أخذ لقاح فيروس كورونا لقوة أدلتهم. والأخذ بأساليب الوقاية من الأمراض واجب على من يُخشى عليه الإصابة بها، واللقاحات الطبية من أهم وسائل الوقاية في العصر الحاضر لاسيما في حالة الوباء فيروس كوفيد-١٩، كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفظ النفس والجسم من الأمراض قبل وقوع الداء (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من تصبّح كلَّ يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر)

تلقيح ضد فيروس كورونا نوع من التداوي، والتداوي لا ينافي التوكل بالله كما لا ينافيه دفع داء الجوع و العطش والحر والبرد بأضدادها. وقد أجابهم النبي صلى الله عليه وسلم بما شفى وكفى، فقال: هذه الأدوية والرقي والتقى هي من قدر الله، فما خرج شيء عن قدره، بل يردّ قدره بقدره وهذا الرد من قدره، فلا سبيل إلى الخروج عن قدره بوجه ما.

مفطرات الصيام وتحرير محل النزاع

أ. مفطرات الصيام المتفق عليها

اتفق الفقهاء في أن الأكل والشرب والجماع من مفطرات الصيام، بقوله تعالى: (فَالْأَن بَاشِرُوهُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ نَمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) البقرة: ١٨٧.

^{٤٥} فتاوى النوازل وباء كورونا، ص ١٣٤

ب. تحرير محل النزاع في مفطرات الصيام

مع تقدم العلم الطبي، تنوع طرق لحصول المرضى على الدواء والعلاج، قد لا يستخدم المنفذ المفتوح الطبيعي، وهذا يؤدي إلى التساؤلات حول حكم الصيام المسلم الذي يتلقى هذا العلاج. ونحاول هنا أن نحدد معنى الجوف عند الفقهاء:

١. الحنفية:

فقد فرق الحنفية بين الجوف والمعدة، قال الكاساني في سياق كلامه عن الرضاعة: "وأما الإقطار في الأذن فلا يحرم؛ لأنه لا يعلم وصوله إلى الدماغ، لضيق الخرق في الأذن، وكذا الإقطار في الإحليل؛ لأنه لا يصل إلى الجوف، فضلا عن الوصول إلى المعدة، وكذلك الإقطار في العين والقبل لما قلنا، وكذلك الإقطار في الجائفة وفي الأمة؛ لأن الجائفة تصل إلى الجوف لا إلى المعدة، والأمة إن كان يصل إلى المعدة لكن ما يصل إليها من الجراحة لا يحصل به الغذاء، فلا يثبت به الحرمة، والحقنة لا تحرم، بأن حقن الصبي باللبن في الرواية المشهورة. وروي عن محمد أنها تحرم، وجه هذه الرواية أنها وصلت إلى الجوف حتى أوجبت فساد الصوم، فصار كما لو وصل من الفم. وجه ظاهر الرواية أن المعتبر في هذه الحرمة هو معنى التغذية، والحقنة لا تصل إلى موضع الغذاء، لأن موضع الغذاء هو المعدة، والحقنة لا تصل إليها، فلا يحصل بها نبات اللحم ونشوز العظم واندفاع الجوع، فلا توجب الحرمة"^{٤٦}

فهذا النص واضح في التفريق بين المعدة والجوف. أما الحلق فقد جعلوا الداخل إليه مفطرا، لكونه منفذا إلى الجوف. قال الكاساني ولو اكتحل الصائم لم يفسد وإن وجد طعمه في حلقه عند عامة العلماء. وقال ابن أبي ليلى: يفسد، ووجه قوله: إنما لما وجد طعمه في حلقه فقد وصل إلى جوفه.^{٤٧}

وقال: وكره أبو حنيفة أن يمضغ الصائم العلك لأنه لا يؤمن أن ينفصل شيء منه فيدخل حلقه، فكان المضع تعريضا لصومه للفساد فيكره ولو فعل لا يفسد صومه لأنه لا يعلم وصول شيء منه إلى الجوف، وقيل هذا إذا كان معجونا، فأما إذا لم يكن يفطره لأنه يتفتت فيصل شيء منه إلى جوفه ظاهرا أو غالبا، ويكره للمرأة أن تمضغ لصبيتها طعاما وهي صائمة لأنه لا يؤمن أن يصل شيء منه إلى جوفها إلا إذا كان لا بد

^{٤٦} الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦) ١٩/٤.

^{٤٧} بدائع الصنائع ٩٣/٢.

لها من ذلك فلا يكره للضرورة، ويكره للصائم أن يذوق العسل أو السمن أو الزيت ونحو ذلك بلسانه ليعرف أنه جيد أو رديء، وإن لم يدخل حلقه ذلك وكذا يكره للمرأة أن تذوق المرققة لتعرف طعمها لأنه يخاف وصول شيء منه إلى الحلق فتفطر.^{٤٨}

فيفهم من هذه النصوص أن مجرد دخول شيء إلى الحلق لا يفطر حتى يصل إلى الجوف. كذلك الدماغ جعلوا الداخل إليه مفطرا لكونه منفذا إلى الجوف. قال الكساني: وما وصل إلى الجوف أو الدماغ من المخارق الأصلية كالأنف والأذن أو الدبر بأن استعط أو احتقن أو أقطر في أذنه فوصل إلى الجوف أو الدماغ فسد صومه. أما إذا وصل إلى الجوف فلا شك فيه لوجود الأكل من حيث الصورة، وكذا إذا وصل إلى الدماغ لأن له منفذا إلى الجوف، فكان بمنزلة زاوية من زوايا الجوف. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للقيط بن صبرة: "بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما."^{٤٩} ومعلوم أن استثناءه حالة الصوم للاختراز عن فساد الصوم، وإلا لم يكن للاستثناء معنى. ولو وصل إلى الرأس ثم خرج لا يفسد، بأن استعط بالليل ثم خرج بالنهار لأنه لما خرج علم أنه لم يصل إلى الجوف أو لم يستقر فيه. وكذلك المنافذ الأخرى، كالإحليل وقبل المرأة وغيرها جعلوا الداخل إليه مفطرا لكونه منفذا إلى الجوف.

فتلخص من مذهب الحنفية أنهم لا يقصرون الجوف على المعدة بل يشمل كل التجويف البطني، أما باقي المنافذ قد جعلوا الداخل إليه مفطرا لكونه منفذا إلى الجوف.^{٥٠}

^{٤٨} بدائع الصنائع ٢/١٠٦.

^{٤٩} أخرجه أبو داود في سننه، باب في الاستنثار، رقم الحديث (١٤٢)، ٣٥ / ١، والترمذي في سننه، باب ما جاء في كراهية مبالغة الاستنشاق للصائم، رقم الحديث (٧٨٨)، ٣ / ١٤٦، والنسائي في سننه، باب المبالغة في الاستنشاق، رقم الحديث (٨٧)، ١ / ٦٦، وابن ماجه في سننه، باب المبالغة في الاستنشاق والاستنثار، رقم الحديث (٤٠٧)، ١ / ١٤٢.

^{٥٠} أحمد محمد الخليل، *مفطرات الصيام المعاصرة* (القصيم: جامعة القصيم، ط٤، د.ت)، ١٩٠.

٢. المالكية

قال في المدونة، قلت: وما حد الجائفة؟ قال: ما أفضى إلى الجوف وإن مدخل إبرة.^{٥١}
وفي حاشية الخرشي: الجائفة في اصطلاح الفقهاء: ما أفضى من الجراحات إلى الجوف ولا يكون إلا في
الظهر أو البطن.^{٥٢}

ويفرون بين المعدة والجوف، قال بعض المالكية: تجب الكفارة في إفساد صوم رمضان انتهاكا له بما
يصل إلى الجوف أو المعدة من الفم.^{٥٣} أما الحلق فيحصل الفطر بوصول المائع إليه وإن لم يجاوزه على
الصحيح من مذهب المالكية.^{٥٤} أما الدماغ فهناك اختلاف في اشتراط وصول الداخل إليه إلى الجوف، قال
الخرشي: واستنشاق قدر الطعم بمثابة البخور؛ لأن ريح الطعام له جسم يتقوي به الدماغ، فيحصل به ما
يحصل بالأكل.^{٥٥} فهذا يدل على أن الدماغ نفسه يتقوى. وجاء في الشرح الكبير مع حاشيته: وأما من دهن
رأسه نهارا وجد طعمه في حلقه، أو وضع حناء في رأسه نهارا فاستطعمها في حلقه، فالمعروف من المذهب
وجوب القضاء.^{٥٦} فهذا يدل على أنه لا بد أن يصل إلى الحلق. أما المنافذ الأخرى كالإحليل وفرج المرأة فيعللونها
بالوصول إلى الجوف.^{٥٧}

والخلاصة أن المذهب المالكية يرون أن الجوف كل البطن وليس فقط المعدة، ويفترون بمجرد
الوصول إلى الحلق ولو لم ينزل. واختلفوا في الدماغ، أما باقي المنافذ فلا بد من وصول الداخل منها إلى
الجوف.^{٥٨}

^{٥١} مالك بن أنس، المدونة الكبرى (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤)، ٥٦٦/٤.

^{٥٢} الخرشي، حاشية الخرشي على مختصر خليل (بيروت: دار الفكر للطباعة، د.ط، د.ت) ٢/٢٥٨.

^{٥٣} المواق، التاج والإكليل لمختصر خليل (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤)، ٣/٣٦١.

^{٥٤} شرح الزرقاني ٢/٢٠٤، حاشية الخرشي ٢/٢٤٩.

^{٥٥} حاشية الخرشي ٢/٢٤٩.

^{٥٦} حاشية الصاوي على الشرح الصغير ١/٦٩٦.

^{٥٧} حاشية الخرشي ٢/٢٥٨.

^{٥٨} مقطرات الصيام المعاصرة، ٢٠.

٣. الشافعية

وهم أوسع المذاهب في مدلول الجوف. وقد ذكر في الغرر المهيبة أنه يشترط لصحة الصوم عدم دخول (عين) من الظاهر وإن لم تأكل عادة كحصاة (جوفال له) لخبر البيهقي بإسناد حسن، أو صحيح عن ابن عباس قال: (إنما الفطر مما دخل وليس مما خرج) أي الأصل ذلك. و(لو) كان الجوف (سوى محيل) للغذاء، أو الدواء (كباطن الأذن) وإن كان لا منفذ منه إلى الدماغ؛ لأنه نافذ إلى داخل قحف الرأس، وهو جوف أو باطن الإحليل وإن لم يجاوز الداخل فيه الحشفة، كما يبطل بالواصل إلى حلقه وإن لم يصل إلى معدته، والمحيل كباطن الدماغ، والبطن، والأمعاء، والمثانة.^{٥٩}

تبين من هذا النص ما يلي:

- أن الجوف يقصد به عندهم كل المجوف كباطن الأذن، وداخل قحف الرأس، وباطن الإحليل، وإن لم يصل الداخل إليها إلى التجويف البطني؛
- وصول الداخل إلى الحلق يبطل الصوم وإن لم يصل إلى المعدة، بل ذهب الشافعية إلى أكثر من ذلك، فإن الصائم يفطر عندهم إذا وصل الداخل إلى باطن الفم -وحده مخرج الحاء أو الخاء فما بعده باطن،- قال في تحفة المحتاج: "(وإن غلبه القيء فلا بأس) للخبر (وكذا) لا يفطر (لو اقتلع نخامة) من الدماغ أو الباطن (ولفظها) أي: رماها (في الأصح)؛ لأن الحاجة لذلك تتكرر فرخص فيه لكن يسن قضاء يوم ككل ما في الفطر به خلاف يراعى كما هو ظاهر أما إذا لم يقتلعها بأن نزلت من محلها من الباطن إليه أو قلعها بسعال أو غيره فلفظها فإنه لا يفطر قطعاً وأما لو ابتلعها مع قدرته على لفظها بعد وصولها لحد الظاهر فإنه يفطر قطعاً (فلو نزلت من دماغه وحصلت في حد الظاهر من الفم) وهو مخرج الحاء المهملة فما بعده باطن (فليقطعها من مجراها وليمجها) إن أمكنه حتى لا يصل منها شيء للباطن (فإن تركها مع القدرة) على لفظها (فوصلت الجوف) يعني: جاوزت الحد المذكور (أفطر في الأصح) لتقصيره.^{٦٠}

^{٥٩} السنيني، الغرر المهيبة في شرح البهجة الوردية (القاهرة: المطبعة الميمنية، د.ط، د.ت)، ٢/٢١٣.

^{٦٠} ابن حجر الهيتمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، د.ط، ١٩٨٣)، ٣/٣٩٩-٤٠٠.



تبيته: تبين مما نقل عن الغرر الجبهة أن الشافعية لا يشترطون أن يكون الجوف محيلاً للغذاء، وهذا هو المشهور عند الشافعية، وهناك وجه عندهم أن يشترط في الجوف أن يكون فيه قوة تحيل الواصل إليه من غذاء أو دواء، وهذا هو الذي أخذ به الغزالي في الوجيز.^{٦١}

٤. الحنابلة

يرى الحنابلة أن ما وصل إلى أحد الجوفين (جوف البدن أو الدماغ) فهو مفطر. قال في الكافي: "وإن أوصل إلى جوفه شيئاً من أي موضع كان، أو إلى دماغه مثل أن احتقن أو داوى جائفة بما يصل جوفه، أو طعن نفسه، أو طعنه غيره بإذنه بما يصل جوفه، أو قطر في أذنه فوصل إلى دماغه، أو داوى مأومة بما يصل إليه؛ أفطر، لأنه إذا بطل بالسعوط دل على أنه يبطل بكل واصل من أي موضع كان؛ ولأن الدماغ أحد الجوفين".^{٦٢} وقال في المغني: "أنه يفطر بكل ما أدخله إلى جوفه أو مجوف في جسده، كدماغه، وحلقه ونحو ذلك مما ينفذ إلى معدته، إذا وصل باختياره وكان مما يمكن التحرز منه".^{٦٣} وقال في مطالب أولي النهى: (وكذا) يفسد الصوم بـ (كل ما يصل لمسعى جوف) كالدماغ والحلق والدبر وباطن الفرج.^{٦٤}

والذي يظهر أن الحنابلة يقصدون بالجوف المعدة، فقد صرح ابن قدامة بذلك أي أن المفطر ما يصل إلى المعدة. كذلك صرح في دقائق أولي النهى بذلك، فقال: "أو أدخل إلى جوفه شيئاً من كل محل ينفذ إلى معدته"^{٦٥} وكذلك غيرهما من الحنابلة يذكرون المعدة، بل جاء ما هو أصرح من ذلك في كشف القناع، فقد قال في سياق التعليل للفطر بدخول الشيء إلى الدماغ: "لأن الدماغ أحد الجوفين، فالواصل إليه يغذيه فأفسد الصوم كالآخر" أهـ ويقصد بالآخر الجوف البطني، لأن الدماغ أحد الجوفين عند الحنابلة كما سبق، فقولته يغذيه يدل على أن مرادهم المعدة؛ لأن التغذية تحصل بما يكون في المعدة.^{٦٦} وقال ابن مفلح: "وإن داوى جرحه، أو جائفته، فوصل الدواء إلى جوفه، أو داوى مأوته فوصل إلى دماغه، أو أدخل إلى مجوف

^{٦١} مفطرات الصيام المعاصرة، ٢٢.

^{٦٢} ابن قدامة، الكافي في فقه الإمام أحمد (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٤)، ١/ ٤٤٠.

^{٦٣} ابن قدامة، المغني (القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٩٦٨)، ٣/ ١٢١.

^{٦٤} الرحيباني، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى (بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٩٩٤)، ٢/ ١٩١.

^{٦٥} الهوتى، دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات (القاهرة: عالم الكتب، ط ١، ١٩٩٣)، ٤٨١/ ١.

^{٦٦} الهوتى، كشف القناع عن متن الإقناع (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٢/ ٣١٨.



فيه قوة تحيل الغذاء أو الدواء ... أفطر"^{٦٧} والجوف الذي فيه قوة يحيل الغذاء ليس إلا المعدة. فهذا كله يدل على أن الحنابلة يريدون بالجوف المعدة، فالجوفان (المعدة، والدماغ).

وأما الدماغ فقد اختلف الحنابلة هل هو جوف مستقل فما يدخل فيه يفطر ولو لم يصل إلى التجويف البطني، أو هو مفطر بشرط وجود منفذ بين الدماغ والتجويف البطني، وقد حرر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - المراد به فقال - بعد أن ذكر أن ما يصل إلى الدماغ يفطر -: "بناء على أن بين الدماغ والجوف مجرى، فما يصل إلى الدماغ لابد أن يصل إلى الحلق ويصل إلى الجوف - ثم قال - وذكر القاضي في بعض المواضع وغيره: أن نفس الوصول إلى الدماغ مفطر؛ لأنه جوف يقع الاغتذاء بالواصل إليه، فأشبهه الجوف، والصواب الأول لو لم يكن بين الدماغ والجوف منفذ لم يفطر بالواصل ... لأن الغذاء الذي به البنية لابد أن يحصل في المعدة."^{٦٨}

القول المختار

إذا نظرنا في أقوال الفقهاء السابقة وجدنا أنهم على قسمين:

القسم الأول: الفقهاء الذين يفطرون بغير الواصل إلى الجوف كالواصل إلى الدماغ والدبر ونحوهما بناء على وصوله إلى الجوف (البطني) فهؤلاء لا إشكال معهم لأن الطب الحديث (علم التشريح) أثبت أنه لا علاقة لهذه المنافذ بالجوف؛

القسم الثاني: الذين يرون أنها جوف بحد ذاتها، ولو لم يصل ما يدخل من طريقها إلى التجويف البطني، وكذلك الذين يرون أن التجويف البطني ليس هو المعدة فقط. وهؤلاء في الحقيقة ليس معهم دليل يؤيد مذهبهم، بل دل النص على أن المفطر هو الطعام والشراب، وهذه إنما تدخل إلى المعدة ولا ينتفع الجسم بها إلا إذا دخلت المعدة، وهذا وصف مناسب يصلح لتعليق الحكم به ونفي الحكم عند عدمه.

فالقول الأقوى أن الجوف هو المعدة فقط، أي أن المفطر هو ما يصل إلى المعدة دون غيرها من تجاويف البدن.^{٦٩}

^{٦٧} ابن مفلح، *الفروع* (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٣)، ٧/٥.

^{٦٨} ابن تيمية، *شرح العمدة* (جدة: مجمع الفقه الإسلامي، ط ١، د.ت)، ٣/٣١٠-٣١١.

^{٦٩} *مفطرات الصيام المعاصرة*، ٢٤.

حكم أخذ لقاح فيروس كورونا أثناء الصيام

أ. فتوى مجلس العلماء الإندونيسي

الأول. تعريف بمجلس العلماء الإندونيسي

مجلس العلماء الإندونيسي هو منظمة غير حكومية يضم العلماء المسلمين، والزعماء، والمثقفين المسلمين في إندونيسيا لتوجيه المسلمين، ورعايتهم، وحمايتهم في جميع أنحاء إندونيسيا. تأسس مجلس العلماء الإندونيسي في ٧ رجب ١٣٩٥ هـ، الموافق ٢٦ يوليو ١٩٧٥ في جاكرتا.

ومنذ تأسيسه حتى الآن فقد قام المجلس بمهامته، منها:

١. تقديم التوجيه والإرشاد للمسلمين الإندونيسيين في تحقيق الحياة الدينية والاجتماعية التي باركها الله سبحانه وتعالى؛

٢. تقديم المشورة والفتاوى بشأن القضايا الدينية والاجتماعية للحكومة والمجتمع، وزيادة الأنشطة لتحقيق الأخوة الإسلامية والوثام بين الأديان في تعزيز وحدة وسلامة الأمة؛

٣. كن همزة وصل بين العلماء وأومارو (الحكومة) والمترجمين المتبادلين بين الشعب والحكومة من أجل النجاح في التنمية الوطنية؛

٤. تحسين العلاقات والتعاون بين المنظمات والمؤسسات الإسلامية وعلماء المسلمين في تقديم التوجيه والإرشاد للمجتمع، وخاصة المسلمين من خلال عقد الاستشارات والمعلومات المتبادلة.^{٧٠}

الثاني. نص الفتوى

أصدر مجلس العلماء الإندونيسي الفتوى عن حكم استعمال اللقاح ضد فيروس كورونا عند الصيام الرقم ١٣ لسنة ٢٠٢١، والفتوى كما يلي:

فتوى مجلس العلماء الإندونيسي عن حكم اللقاح ضد فيروس كورونا عند الصيام:

الأول: (١) التلقيح هو عملية اعطاء اللقاح عبر الحقن أو ادخاله داخل الفم لإحداث مناعة فاعلة بجسم الإنسان للوقاية من الأمراض المعيّنة؛

^{٧٠} تاريخ مجلس العلماء الإندونيسي، تم أخذ هذه المعلومات من الموقع الرسمي لمجلس العلماء الإندونيسي <https://mui.or.id/sejarah-mui> يوم ٣٠ أغسطس ٢٠٢١

(٢) الحقنة العضلية هي حقن الدواء في عضلات الجسم مباشرة.
(الثاني: ١) التلقيح ضد كوفيد-١٩ عبر الحقنة العضلية لا يفطر الصوم.
(٢) اعمال التلقيح ضد كوفيد-١٩ عبر الحقنة العضلية للمسلمين عند الصيام حكمه مباح مادام لا يأتي به الضرر^{٧١}.

فقد استدلوا بآيات القرآن والأحاديث والقواعد الفقهية وأقوال الفقهاء، منها:^{٧٢}

١. قول الله تعالى: ((وَلَا تُؤْفِكُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)) البقرة: ١٩٥؛
٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء) رواه البخاري؛
٣. عن أسامة بن شريك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء، غير داء واحد الهرم) رواه أبو داود والترمذي والنسائي، وابن ماجه؛
٤. عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام) رواه أبو داود؛
٥. عن عاصم بن لقيط بن صبرة، عن أبيه قال: قلت يا رسول الله، أخبرني عن الوضوء، قال: (أسبغ الوضوء، وبالغ في الاستنشاق، إلا أن تكون صائماً) رواه ابن ماجه؛
٦. (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتحل بالإثمد وهو صائم) رواه البيهقي؛
٧. القواعد الفقهية: الضرر يزال، الضرر لا يزال بالضرر، الضرر يدفع بقدر الإمكان، إنما الصيام مما دخل وليس مما خرج، والوضوء مما خرج وليس مما دخل؛
٨. قول ابن الهمام في فتح القدير (٢/ ٣٣٠) الذي يبين أن المفطر هو الاخل من المنافذ المعتادة، مثل الفم، والقبل، والدبر: "(قوله ولو اكتحل لم يفطر) سواء وجد طعمه في حلقه أو لا لأن الموجود في حلقه أثره داخلاً من المسام والمفطر الداخل من المنافذ كالمدخل والمخرج لا من المسام";

^{٧١} فتوى مجلس العلماء الإندونيسي، حكم التلقيح ضد كوفيد-١٩ عند الصيام، الرقم ١٣ العام ٢٠٢١، ص ٧
^{٧٢} نفس المصدر

٩. قول الرافعي الذي نقله النووي في المجموع (٣١٣/٦) حيث يشترط في الداخل المفطر أن يدخل من المنفذ المفتوح، عن قصد، مع الذكر أنه صائم: "قال الرافعي: وضبط الأصحاب الداخل المفطر بالعين الواصلة من الظاهر إلى الباطن في منفذ مفتوح عن قصد مع ذكر الصوم"؛
١٠. رأي الإمام الرملي في نهاية المحتاج (١٦٦/٣) الذي يشترط في الداخل المفطر أن ينتفع به البدن: "وقيل يشترط مع هذا أن يكون فيه) أي الجوف (قوة تحيل الغذاء) بكسر الغين وبالذال المعجمتين أو الدواء بالمد إذ ما لا تحيله لا تتغذى النفس به ولا ينتفع به البدن فأشبهه الواصل إلى غير الجوف"؛
١١. رأي ابن حجر الهيثي في المنهاج القويم شرح المقدمة الحضرمية (٢٤٦) حيث يشترط في الداخل المفطر أن يدخل إلى الجوف الباطن من المنفذ المفتوح: "الرابع: الإمساك عن دخول عين جوفًا كباطن الأذن والإحليل بشرط دخوله من منفذ مفتوح، ولا يضر تشرب المسام بالدهن والكحل والاعتسال"؛
١٢. قول الإمام النووي في روضة الطالبين وعمدة المفتين (٣٥٨/٢) حيث أكد أن الدواء الذي دخل إلى لحم الساق لا يفطر: "لو أوصل الدواء إلى داخل لحم الساق، أو غرز فيه السكين فوصلت مخه، لم يفطر، لأنه لم يعد عضواً مجوفاً. ولو طلى رأسه أو بطنه بالدهن فوصل جوفه بشرب المسام، لم يفطر، لأنه لم يصل من منفذ مفتوح، كما لا يفطر بالاعتسال والانغماس في الماء وإن وجد له أثراً في باطنه."

ب. فتوى مجالس الإفتاء في العالم الإسلامي

١. مجمع الفقه الإسلامي

لقد أصدر مجمع الفقه الإسلامي قرار رقم ٩٣ بشأن المفطرات في مجال التداوي في المجلس المنعقد في دورة مؤتمره العاشر بجدة بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة من ٢٣-٢٨ صفر ١٤١٨هـ الموافق ٢٨ حزيران (يونيو) -٣ تموز (يوليو) ١٩٩٧م، وذلك بعد اطلاعه على البحوث المقدمة في موضوع المفطرات في مجال التداوي، والدراسات والبحوث والتوصيات الصادرة عن الندوة الفقهية الطبية التاسعة التي عقدها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، بالتعاون مع المجمع وجهات أخرى، في الدار البيضاء بالمملكة المغربية في

الفترة من ٩-١٢ صفر ١٤١٨هـ الموافق ١٤-١٧ حزيران (يونيو) ١٩٩٧م، واستماعه للمناقشات التي دارت حول الموضوع بمشاركة الفقهاء والأطباء، والنظر في الأدلة من الكتاب والسنة، وفي كلام الفقهاء. ومن ضمن هذا القرار أن الحقن العلاجية الجلدية أو العضلية أو الوريدية، باستثناء السوائل والحقن المغذية لا تعتبر من المفطرات.^{٧٣}

وقد قام المجلس بتأكيد هذا القرار بإصدار البيان بشأن حكم أخذ لقاحات كورونا للصلائم في نهار رمضان والإجراءات الاحترازية السعودية في ١٣ أبريل ٢٠٢١، والذي نص فيه: يجوز للصلائم شرعاً أخذ اللقاحات المتاحة ضد كوفيد-١٩ في نهار شهر رمضان المبارك، ولا تأثير لذلك على صيامه البتة، ذلك لأن الحقن العلاجية الجلدية أو العضلية غير المغذية لا تُعتبر من مُفطرات الصوم اتفاقاً، وقد سبق أن أصدر مجمع الفقه الإسلامي الدولي قراره (رقم: ٩٣ (١٠/١) في دورة مؤتمره العاشر بجدة بالمملكة العربية السعودية عام ١٤١٨هـ، الموافق ١٩٩٧م، بشأن المُفطرات في مجال التداوي، وهذا نص القرار:

“لا تُعتبر من المُفطرات: الحُقنُ العلاجيةُ الجلديةُ أو العضليَّةُ أو الوريديةُ، باستثناء السوائل والحُقن المغذية.”^{٧٤}

٢. مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية

لقد أصدر مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية الفتوى عن حكم استعمال اللقاح ضد فيروس كورونا عند الصيام في موقعه الرسمي في التاريخ الثامن من مارس السنة ٢٠٢٠، و الفتوى كما يلي:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن وآله. وبعد.

فإن جميع لقاحات كورونا التي أنتجتها الشركات العالمية (كفايزر، وسبوتنيكV، وموديرنا) وغيرها، تعمل عن طريق حقن جزء من شفرة الفيروس الجينية في الجسم (الذراع)؛ لتحفيز جهاز المناعة وإعداده للتعامل مع العدوى.

^{٧٣} تم الحصول على القرار من خلال الموقع الرسمي لمجمع الفقه الإسلامي <https://iifa-aifi.org/ar/2009.html>، ١٨ مارس ٢٠٢١.

^{٧٤} تم الحصول على البيان من خلال الموقع الرسمي لمجمع الفقه الإسلامي <https://iifa-aifi.org/ar/12092.html>، ١٨ مارس ٢٠٢١.

واللقاحات والتطعيمات بهذا الشكل ليست أكلاً ولا شرباً ولا هي في معناهما، كما أن تعاطيها يكون عن طريق الحقن بالإبرة في الوريد أو العضل (العضد، أو الفخذ، أو رأس الألية) أو في أي موضع من مواضع ظاهر البدن ليس من المنفذ الطبيعي المعتاد كالفم والأنف المفتوحان ظاهراً؛ ومن ثم؛ لا يفطر الصائم بها؛ لأنَّ شَرْطَ نَقْضِ الصَّوْمِ أَنْ يَصِلَ الدَّاخِلُ إِلَى الْجَوْفِ مِنْ مَنفَذٍ طَبِيعِيٍّ مَفْتُوحٍ ظَاهِرٍ جَسَّاءٍ، لا من منفذ غير معتاد كالمسام والأوردة التي ليست مَنفَذًا مُنْفَعَتًا، لا عُرفًا ولا عادةً.

وعليه فإن تعاطي هذا اللقاح في نهار رمضان عن طريق الحقن بالإبرة في الذراع (العضد) لا يفطر به الصائم؛ لأنه دخل بدنه عن طريق الجلد، والجلد ليس منفذاً للجوف، وإن كان الأولى تأخير تعاطي اللقاح لما بعد الإفطار؛ لما قد يحتاج إليه الإنسان من تغذية أو علاج بعد التطعيم، والله تعالى أعلى وأعلم^{٧٥}.

٣. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

قد سئلت اللجنة عن تأثير التطعيم ضد الحمى المحية الشوكية على الصيام، فأجابت كالتالي: "بأنه لا حرج في ذلك، وإن تيسر أن يكون التطعيم في الليل فهو أحوط^{٧٦}. وفي الاستفتاء الآخر عن حكم التدوي بالحقنة في نهار رمضان سواء كان للتغذية أم للتداوي، أجابت اللجنة: "يجوز التدوي بالحقن في العضل والوريد للصائم في نهار رمضان، ولا يجوز للصائم تعاطي حقن التغذية في نهار رمضان؛ لأنه في حكم تناول الطعام والشرب، فتعاطي تلك الحقن يعتبر حيلة على الإفطار في رمضان. وإن تيسر تعاطي الحقن في العضل والوريد ليلاً فهو أولى^{٧٧}."

^{٧٥} تم الحصول على الفتوى من خلال الموقع الرسمي لمركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، ١٨ مارس ٢٠٢١، هل يفطر الصائم بالتطعيم ضد فيروس كورونا، <https://www.azhar.org/fatwacenter/fatwa/qadaya/ArtMID/7988/ArticleID/53999>

^{٧٦} رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (الرياض، ط١، ١٩٩٦)، ١٠/٢٥٠.

^{٧٧} المرجع السابق، ١٠/٢٥٢-٢٥٣.

٤. مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي

أصدر مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي بياناً بشأن بعض المستجدات الفقهية المتعلقة بشهر رمضان المبارك، التي ناقشها خلال اجتماعه الثالث لسنة ٢٠٢١ م. ومن ضمن هذا البيان حكم أخذ لقاح كورونا عبر الحقن أثناء الصيام، كما يلي نصه:

"أخذ لقاح كورونا المستجد (كوفيد-١٩) عبر الحقن (الإبر) في نهار رمضان لا يفسد الصوم ولا يؤثر على صحته ولا ينقص أجر الصائم إن شاء الله لأنه ليس من المفطرات المنصوصة ولا في معناها، وإذا وجد متلقي التطعيم أماً أو مشقةً معتبرة بسبب الحقنة فلا بأس أن يفطر وعليه القضاء، وإن مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي يدعو الجميع للتعاون مع الجهود التي تبذلها حكومتنا الرشيدة؛ وذلك من خلال الإسراع لأخذ جرعات التطعيم في موعدها المحدد، مع المحافظة على الالتزام التام بجميع الإجراءات الوقائية والاحترازية التي وجهت بها الجهات الصحية، وإن التهاون في استخدام اللقاح لمن هو مهياً لذلك قد يعرض صاحبه للإثم؛ نظراً لأنه قد يتسبب في تعدي ضرر المرض للآخرين مع القدرة على منعه أو تقليل أضراره."^{٧٨}

الخاتمة

ومن عرض الفتاوى السابقة يمكن أن نقول إن مجلس العلماء الإندونيسي ومجالس الإفتاء في العالم الإسلامي اتفقوا على أن أخذ لقاح فيروس كورونا أثناء الصيام لا يؤثر على صحة الصيام ولا يفطر به الصائم؛ لأنه دخل بدنه عن طريق الجلد، والجلد ليس منفذاً للجوف، فمن شروط نقض الصوم أن يصل الداخل إلى الجوف من منفذٍ طبيعى مفتوحٍ ظاهرٍ حساً، لا من منفذ غير معتاد كالمسام والأوردة التي ليست منقداً منفتحاً، لا عرفاً ولا عادةً. وعليه فإن تعاطي هذا اللقاح في نهار رمضان عن طريق الحقن بالإبرة في الذراع (العضد). واتفقوا أيضاً على أن الأولى تأخير تعاطي اللقاح لما بعد الإفطار؛ لما قد يحتاج إليه الإنسان من تغذية أو علاج بعد التطعيم ولأنه أحوط. والله أعلم

^{٧٨} تم الحصول على البيان من خلال الموقع الرسمي <https://www.alittihad.ae/news>، بالتاريخ ٦ من أبريل ٢٠٢١.

المصادر والمراجع

- ابن أنس، مالك. *المدونة الكبرى*. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤.
- ابن باز، عبد العزيز. *مجموع فتاوى ومقالات متنوعة*. الرياض: دار القاسم ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- ابن تيمية. *شرح العمدة*. جدة: مجمع الفقه الإسلامي، ط ١، د.ت.
- ابن عمر، ناصر الدين. *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ.
- ابن قدامة. *الكافي في فقه الإمام أحمد*. بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٤.
- ابن قدامة. *المغني*. القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٩٦٨.
- ابن مفلح. *الفروع*. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٣.
- إدريس، عبد الفتاح محمود. *حكم التداوى بالمحرمات*. القاهرة: حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ١٤١٤م/١٩٩٣م.
- بكرو، كمال الدين جمعة. *أحكام التداوي و الدواء في الفقه الإسلامي*. الكويت: دار الضياء، ٢٠١٦.
- البهوتي. *دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات*. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٣.
- البهوتي. *كشاف القناع عن متن الإقناع*. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله. *موسوعة الفقه الإسلامي*. د.م: بيت الأفكار الدولية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- جلعوط، عامر محمد نزار. *فقه الأوبئة*. دمشق: جامعة كاي، ٢٠٢٠.
- الجوزية، ابن القيم. *زاد المعاد*. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- الخرشي. *حاشية الخرشي على مختصر خليل*. بيروت: دار الفكر للطباعة، د.ت.
- الخليل، أحمد محمد. *مفطرات الصيام المعاصرة*. القصيم: جامعة القصيم، ط ٤، د.ت.
- الرحيبياني. *مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى*. بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٩٩٤.
- زهيلي، وهبة. *التفسير المنير*. دمشق، دار الفكر، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- زهيلي، وهبة. *الفقه الإسلامي وأدلته*. دمشق: دار الفكر، ١٩٨٤م.
- السنيني. *الغرر المبهية في شرح البهجة الوردية*. القاهرة: المطبعة الميمنية، د.ت.
- علام، شوقي إبراهيم. *فتاوى التوازل وباء كورونا*. القاهرة، دار الإفتاء، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م.

- عمر، أحمد مختار. معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨ م.
الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢ م.
القرافي، شهاب الدين. الفروق. كويت: دار النوادر، ١٤٣١هـ/٢٠١٠ م.
الكاساني. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦.
اللبدي، عبد العزيز. القاموس الطبي العربي. الأردن: دار البشير، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤ م.
المواق. التاج والإكليل لمختصر خليل. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤.
النووي. المنهاج في الشرح صحيح مسلم. الأزهر: المطبعة المصرية، ١٣٤٧هـ/١٩٢٩ م.
الهيتمي، ابن حجر. تحفة المحتاج في شرح المنهاج. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، د.ط، ١٩٨٣.
يوسف، بوشي. "الجسم البشري وأثر التطور الطبي على نطاق حماية جنائيا". رسالة الدكتوراه،
كلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة أبو بكر بلقياد، عام ٢٠١٢-٢٠١٣ م.

Al-Azizah, Bintu Syaifa, and Muhammad Khoirul Mustaghfirin. "The phenomenon of covid-19 and its treatment in the prophetic sunnah perspectives | ظاهرة الكوفيد: وقايتها وعلاجها في ظل المنهج النبوي AL-Zahra : Journal for Islamic and Arabic Studies 17, no. 2 (December 7, 2020).
<http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/zahra/article/view/16632>.

<https://aljazeera.net>

<https://binbayyah.net>

<https://iifa-aifi.org>

<https://mawdoo3.com>

[https://mui.or.id /](https://mui.or.id/)

[https://www.alittihad.ae /](https://www.alittihad.ae/)

<https://www.aljazeera.net>

[https://www.azhar.eg /](https://www.azhar.eg/)

<https://www.moh.gov.sa>

<https://www.who.int>

Al-Zahra'

Journal for Islamic and Arabic Studies

A refereed academic twice yearly journal concerning with Islamic and Arabic studies

published by Faculty of Dirasat Islamiya

Syarif Hidayatullah State Islamic University (UIN) Jakarta

in this issue:

- Receiving the Corona Virus Vaccine While Fasting (a Comparative Study between the Fatwa of the Indonesian Ulama Council and And Fatwa Councils in the Islamic World)
- The Impact of Evidence on the Difference of Critics in Tarjeeh between Narratives and Their Ilal
- Fundamental Differences Related to Laws Discussion According to al-Mardawiy in His Book al-Tahbir Syarh al-Tahrir
- Cultural Diversity and Peaceful Coexistence in Islam
- Symbolic Miracles of the Qur'an (A study on "Fenomenologi Alquran" by Luqman Abdul Qahar Sumabrata)
- Principles and Strategies of Water Security in Islamic Law: an Analytical Study in the Methodology of Application
- The Conditions of the Resurrection in Tafsir and Hadith

